العرب
الخميس 2021/11/18
السنة 44 العدد 12244

ما الذي أغضب السعوديين من تلميع إم.بي.سي لسلطان الطرب

إنتاجات الشبكة السعودية أصبحت تحت تدقيق أكاديميين سعوديين

غضب سعودي على تويتر بعد إطلاق مسلسل مسيرتي الذي يحتفي بالفنان جورج وسوف واتهامات للقائمين على إم.بي.سي من اللبنانيين بتعمد استفزاز السعوديين.

الرياض - أثار إعلان منصة "شاهد" التابعة لشبكة "أم.بي.سي" السعودية عن انطلاق بث مسلسل يرصد المسيرة الفنية للمطرب السوري جورج وسوف جدلا واسعا على موقع تويتر الأكثر شعبية في السعودية.

وقالت المنصة عبر حساباتها على مواقع التواصل الاجتماعي إن الفيلم سيحمل اسم "مسيرتي" وبدأ عرضه في السابع عشر من نوفمبر الجاري. واكتفت المنصة أولاً بنشر البوستر الرسمي للعمل، الذي يتضمن صورة جورج وسوف وخلفه ثلاثة وجوه ستجسّد شخصية وسوف في مراحل عمرية مختلفة.

وبعد ساعات من نشر "البوستر"، نشرت المنصة الفيديو الترويجي للعمل.

وتروي السلسلة التي يخرجها دافيد أوريان، في قصة درامية وثائقية تفاصيل من حياة سلطان الطرب منذ خط طريقه في عالم الغناء وهو ما يزال طفلاً. وتعرض السلسلة المكونة من 6 حلقات حلقتين عن طفولة وسوف وحلقتين عن مراهقته ووصوله إلى الشهرة وحلقتين عن حياته المعاصرة. ويشارك فيها الممثلان مجدي مشموشي وجينا أبوزيد. ويطل وسوف خلال الحلقات وهو جالس على كرسي يروي سيرته.

وتصدر هاشتاغ يحمل اسم جورج وسوف الترند خاصة بعد احتفاء مدير مجموعة أم.بي.سي اللبناني علي جابر على حسابه بتويتر بالمسلسل.

وسألت الإعلامية الكويتية فجر السعيد:

@AlsaeedFajer

أستاذ علي.. جورج وسوف فنان مهم في تاريخ الفن السوري أكيد ولكن بما أنك تشتغل وتستلم راتبك من سعوديين لماذا لم توعز لموظفينك بإنتاج فيلم عن طلال مداح أو طارق عبدالحكيم مثلاً وتخلي جورج لقناة الياديين تنتج له بدل ما هي مشغولة بإنتاج برامج كلها إساءة للسعودية.

ويطالب مغردون سعوديون منذ مدة بإقالة جابر، ومعه كل المسؤولين مزدوجي الولاء في وسائل الإعلام المحسوبة على السعودية.

وتصاعدت موجة انتقادات بدخول أكاديميين وكتاب سعوديين على الخط خاصة أن جورج وسوف معروف بسلوك شخصي مثير للجدل وبدعمه لحزب الله اللبناني والنظام السوري.

وتداول مغردون مقطع فيديو لـ"سلطان الطرب" وهو يكيل المديح للأمين العام لحزب الله حسن نصرالله. واصفا إياه بأنه "أشرف وأنبل إنسان".

واعتبر مغردون أن مثل هذه الأعمال تؤكد ما يطلقه البعض من أوصاف بحق السعوديين.

وقال الأكاديمي السعودي محمد عبداللطيف في تغريدة إن الفيلم يؤكد أن السعوديين "من المضحوك عليهم".

وكتب:

@DrMAlAbdullatif

إنتاج فيلم يخلّد حياة شخصية مثل جورج وسوف بأموال سعودية يدل على أننا من المضحوك عليهم. ونتساءل بعد ذلك لماذا يطلقون علينا أو صافًا مثل بدو، ومتخلفين؟ لا التلفزيون السوري ولا تلفزيون حزب الله أنتج فيلما كهذا رغم أن الفنان داعم كبير لهم وعلى رؤوس الأشهاد.

وتساءل عبداللطيف "لا أعرف كيف نقطع العلاقات مع دول بسبب غزونا بالمخدرات، وننتج فيلمًا يمجد أكبر وأشهر متعاطيها. المنطق هنا لا يستقيم".

وفي السياق نفسه، غرد الكاتب السعودي غسان بادكوك قائلا:

@gbadkook

حتماً هناك خطأٌ ما. لا يمكن أن يكون هذا الخبر صحيحاً. صحيح أن جورج وسوف فنان معروف، ولكن سلوكه الشخصي وانتماءه السياسي هما عنوان للخزي.

واعتبر معلقون أن لا لوم على اللبنانيين مادام السعوديون أنفسهم استضافوا وسوف. وقال معلق:

@DanahEbra

المسؤول عن الترفيه قام باستضافة جورج وسوف في موسم الرياض أمام الملأ . قبل أن نلقي اللوم على علي جابر دعنا نصلح باب النجار أولا.

يذكر أن جورج وسوف، كان قد أحيا حفلاً غنائيًا ضخمًا مؤخرا، بمسرح أبوبكر سالم بالسعودية بدعوة رسمية من رئيس الهيئة العامة للترفيه تركي آل الشيخ.

في سياق آخر، قال معلقون إنهم لا يفهمون منطق الاعتراض على مسلسل. وتساءل الكاتب وحيد الغامدي:

@wa7eed2011

لازلت حتى هذه اللحظة لم أفهم منطق الاعتراض على مسلسل جورج وسوف. ولازلت حتى هذه اللحظة لم أفهم ما المشكلة لو كان لهذا الفنان أو غيره آراء سياسية مختلفة مع بقاء الصداقة الطبيعية للمملكة وسكانها وقيادتها؟ لن يكون العالم كله نسخة منّا في الأفكار.. ولكن يمكن أن ننسجم معه بإيجابية.

وأضاف:

@wa7eed2011

لا أرى أي تفسير لخطوة منصة شاهد في هذا العمل سوى الاستثمار التجاري البحت في شخصية لها حضورها الجماهيري بغض النظر عن أفكارها وانتماءاتها. هذا لو افترضنا أن لتلك الانتماءات أهميتها عند الفنان الذي يبحث حتماً عن مصالحه.

مسيرة تحت المجهر

وأجاب الأكاديمي تركي الحمد:

@TurkiHAlhamad1

الاعتراض ليس على موقفه السياسي، هو حر في مواقفه، الاعتراض على كون المسلسل حقيقة لا يحمل أيّ رسالة، فالرجل فارغ.. لو كان المسلسل عن السيدة فيروز، أو صباح فخري، أو وديع الصافي مثلا، لرفعت قبعتي إجلالا..

وتساءل الحمد "أي حياة وأي مشوار؟ إلا إن كانت مقولة الدنيا سيجارة وكاس صحيحة.. عجبي".

وقالت إعلامية سعودية أيضا:

@imankais1

اتفق بأن العالم لا ينبغي أن يكون نسخة منا.. لكن ما الذي يروى في سيرة #جورج_وسوف يذكرني الأمر بالمثل الهندي سنجاي دوت عندما قرروا إنتاج فيلم عن قصة حياته.

وتساءل آخرون لماذا لا تنتج إم.بي.سي أعمالا تحتفي بمشاهير سعوديين. وقال معلق:

@FaisalAbuthnain

تاريخ المملكة العربية السعودية الكبير والزاخر بالرجال العظماء الذين غيروا وجه التاريخ لم ولن تتطرق لهم ولن تسلط الضوء عليهم لأنهم لا يستحقون من وجهة نظرك الهابطة..! قناة محسوبة علينا وتلمع أعداءنا وتستهتر بآرائنا وتستفز مشاعرنا ماذا نسميها..؟ هزلت ورب الكعبة!

كما تساءل متهكمون عمّا يفعله رئيس مجلس إدارة مجموعة "أم.بي.سي" الشيخ وليد بن إبراهيم آل إبراهيم.

@aalmdari

أين وليد بن ابراهيم من هذه المهازل شكل اللبنانيين ماسكين عليه ذلة. عشان كذا تاركهم يعيثوا فسادًا في شركته.

وذكر مغردون بسوابق للإعلام المحسوب عن السعودية في إعداد أفلام ممجدة لشخصيات تكن العداء للسعودية. وكتب معلق:

@abdullah113438

مسيرة حسن زميرة مسيرة كارلوس غصن مسيرة جورج وسوف هذا القناة لماذا تلمع هؤلاء اللبنانيين؟ - إرهابي - لص هارب - مدمن مخدرات. السؤال الذي يطرح نفسه هل هذه القناة السعودية؟

وكان فيلم "حكاية حسن" الذي بثته قناة العربية قبل سنوات عن أمين عام حزب الله حسن نصرالله أثار جدلا واسعا. واعتبر العديد من المتابعين حينها أن الفيلم كان "هدية من قناة العربية إلى حسن نصرالله" عمل على هندستها بحسن أو بسوء نية اللوبي اللبناني المتحكم بالقناة.

كما فجر فيلم "الرحلة الاخيرة" الذي يرصد هروب المدير السابق لتحالف "رينو – نيسان"، كارلوس غصن، وبثته منصة "شاهد" العام الماضي موجة انتقادات أيضا. وتساءل سعوديون حينها عن سبب "تلميعه"، رغم أنه مطلوب قضائياً في اليابان؛ على خلفية اتهامات بالفساد والاختلال المالي واستغلال المنصب والنفوذ.

ليس مهما من ربح، الصحف من دفع الثمن

كرم نعمة
كاتب عراقي
مقيم في لندن

مبدئيا يمكن الإقرار بفوز المنصات الإلكترونية، من دون الجزم النهائي بهزيمة الصحافة. الإنترنت ربحت لكن وحدهم القراء الباحثون عن المحتوى المتميز من دفع الثمن. الهراء والضحالة واللغة المكررة وانعدام الأفكار تستحوذ على القصص الصحافية على الإنترنت مستهينة بوعي القارئ. بينما تتراكم الأسئلة أمام الصحافة المخلصة لجوهرها، عن المحتوى المتميز وهي تعيش أزمتها الوجودية.

كتب زميل عرّف نفسه برئيس تحرير! ولديه من المتابعين لحسابه على تويتر عشرات الآلاف، عن عدم وجود أزمة تعيشها الصحافة المطبوعة، معتبرا أن الصحيفة مجرد "سلعة تجاوزها المستهلك وارتبط بسلع أخرى". ومع أن صاحب هذا الرأي "رئيس تحرير" وفقا لتعريف نفسه، يطالب بتطرف التوقف عن مضيعة المال وعدم دعم المؤسسات الصحافية.

ليس صعبا تفكيك هذا الكلام باعتباره فهما قاصرا لدور الصحافة التاريخي بوصفها الضامن لديمقراطية حرة من تبادل المعلومات ومراقبة الفساد الحكومي.

يميل الصحافيون إلى اعتبار أنفسهم مواهب فردية، مدفوعين بغرائزهم الجريئة، يجدون ويكشفون قصص الآخرين. بدلا من ذلك يجب أن يفكروا في عملهم كعنصر واحد ضمن نظام شامل، لأننا كصحافيين لم نعد وحدنا في بناء غرف الأخبار وإعادة تسويقها.

فوظيفة الصحيفة الورقية كوثيقة، لا تمثل وحدها الأزمة الوجودية للصحافة في التنافس المتصاعد مع المواقع الإلكترونية، لأن الأزمة لا تكمن في النوع "أيها السيد رئيس التحرير المفترض" بل بصناعة المحتوى، ذلك هو الاختبار أمام الصحافة المسؤولة للمحافظة على جمهورها. طريقة التقديم هي من تتغير ورقية كانت أم رقمية، والصحافة نموذج عمل يتطلب إعادة صناعته وليس دق المسمار الأخير في نعش الصحف المطبوعة.

أما عندما يدير الصحافي ظهره للأفكار المبتكرة، والخضوع لسيطرة الشركات التكنولوجية الكبرى، فإنه سيجعل من الصحافة مقبرة لنفسه، مثلما يسهم في إبقاء مهنته راقدة في السوق المريضة.

وعلى الصحف ألا تكرر الخطأ الذي ارتكبته في بداية اندماجها بالإنترنت، عندما اعتقدت أن الحضور الرقمي يعني ببساطة نقل المقالات المطبوعة إلى الويب! لتجد نفسها ضائعة بعد أن كسرها جيل الإنترنت وانهال عليها في ما بعد أبناء فيسبوك وتويتر.

أرى أن الخيار هو إعادة صناعة الصحافة وليس استبدالها، فليس بمقدور العالم التخلي عن الصحافة بوصفها الرقيب المثالي على الديمقراطية ومنع فساد الحكومات وهدر الأموال.

وليس بمقدور رأي هذا الزميل المحسوب مبدئيا على الصحافة، أن يكسر طقوس المطالعة المستمرة للصحافة الورقية. هناك جيل مستمر على هذا الطقس القرائي. فمقاهي البلدان العربية التي قتلت فيها الحكومات الصحف مازالت تقدم هذه الصحف لزبائنها. لكن السؤال الأهم عن أي صحافة نتحدث، وليس عن طريقة إصدارها.

لا يمكن في كل الأحوال، ونحن نتحدث عن بدائل الصحف في أزمتها الوجودية، أن نقلل من شأن العديد من المواقع الإلكترونية المثيرة للإعجاب بوصفها أفضل أمل لمستقبل الصحافة خصوصا غير الربحية منها، لكنها لا يمكن اليوم ولا في المستقبل الرقمي للحياة، أن تشغل مساحة تأثير الصحف عبر تاريخها، ليس لاعتبارات متعلقة بفكرة الحنين إلى الماضي وحدها، بل بطبيعة قوة التأثير، فكل الدراسات العلمية أثبتت أن قوة القراءة المباشرة على الوعي تفوق بكثير التصفح على الأجهزة الرقمية، مع أن هذه الأجهزة معلم صبور، إلا أن صبر الدماغ يتفوق عليها في الاستيعاب والتفكير عندما يركز في القراءة التقليدية.

وبمجرد النظر لنموذج الأعمال الصحافية اليوم، نكتشف كمجتمعات بيسر ما فقدناه لمعرفة حقيقة ما يجري في العالم، نكتشف الخلاف السام المتصاعد، عدم الاتفاق على مفهوم الحقيقة، لنعيد إطلاق السؤال على أنفسنا هل نحن في أفضل حال من دون صحافة مسؤولة وقادرة على ربط المجتمع بديمقراطية حرة؟

التجارب التاريخية علمتنا أن مشاركة المجتمع في تحمل المسؤولية العامة تتراجع بغياب الصحافة، الناس أنفسهم يصبحون أقل إحساسا بوحدتهم الجماعية وأكثر تحزبا وطائفية وقبلية من دون صحافة فعلية بين أيديهم، ويصبح هذا الأمر أكثر خطورة على الدول الديمقراطية التي تخضع للمحاسبة الصحافية بلا انحياز وخضوع.

أو بتعبير ماري بيث إيرنهيردت التي تُدَرّس الصحافة بجامعة يونغزتاون بولاية أوهايو، أن المجتمع من دون صحيفة مركزية قوية سيكون مفتقدا للقيادة وإلى جزء كبير من هويته.

لذلك بإمكان الصحافي إعادة اختراع مهنته وليس التخلي عنها، كما يحدث لنسبة كبيرة من الصحافيين الذين افتقدوا إلى الثقة بالمستقبل.

دعني ارشدك "الخطاب للزميل المطالب بنحر ما تبقى من الصحافة الورقية" إلى مجلة برايفت – آي البريطانية الساخرة، وهي تصدر في بلد يعد من بين أكثر بلدان العالم التي تضررت فيها الصحافة المطبوعة بسبب ما سمي "السوق المريضة" وتوقفت المئات من الصحف عن الإصدار.

لازالت هذه المجلة تحقق نجاحا مطردا بزيادة التوزيع مع أنه لا توجد لها طبعة إلكترونية!

إيان هيسلوب رئيس تحرير مجلة برايفت – آي يرفض الإصدار الرقمي للمجلة الناجحة بالقول «الناس تعب بصرها من النظر إلى المواقع، هل تريدون مني المساهمة في إفساد بصر الشعب كما أفسدتم بصيرته»

ودائما ما كان يذكر رئيس تحريرها إيان هيسلوب بجملته الشهيرة التي قالها قبل سنوات بعد رفضه الإصدار الرقمي للمجلة الناجحة بالقول "الناس تعب بصرها من النظر إلى المواقع، هل تريدون مني المساهمة في إفساد بصر الشعب كما أفسدتم بصيرته!".

مجلة برايفت – آي البريطانية ليست مثالا نادرا لتفنيد وجهة النظر المتطرفة لرئيس التحرير العربي المطالب بالإجهاز على ما تبقى من الصحافة الورقية، لأن رأيه أقل بكثير من فهم توازن القوى في الصناعة الصحافية.

فالأزمة ليست فقط بتخلي الحكومات العربية عن الصحافة، إنها أزمة عالمية تبدأ من الصحافة الأميركية، مع أن الرجال الأقوياء الذين وضعوا الدستور الأميركي كانوا يفضلون دولة بلا حكومة على دولة بلا صحافة.

لك أن تتخيل الديمقراطية البريطانية من دون صحافة مقروءة، ما الذي سيفعله البريطانيون حينذاك!

وليست مجلة برايفت – آي وحدها مثالا جيدا عن الصحافة بوصفها حلا مثاليا للنقاش السام الذي كسر فيه العصر الرقمي نسق المجتمعات وضيع الحقائق. فسبق وأن أعلنت صحيفة فاينشال تايمز بغرور على درجة من الاحترام بأنها لم تصب بمرض العصر الرقمي، وأن الصحافة التي عهدناها لم تنته بعد، فالصحيفة البريطانية الوردية أقوى من التكنوفوبيا، يكفيها فخرا أنها بدأت تتخطى رقم مليون مشترك يوميا، منذ سنوات.

أرى أن مصطلح تكنوفوبيا الذي توعدنا به الزميل رئيس التحرير المفترض، لا يمكن أن ينطبق على الصحيفة المخلصة لجوهر الصحافة، فشبكة الإنترنت كانت الكلب الذي نبح ولم يعض بعد، وفق تعبير الزميل جون جابير في صحيفة فاينشال تايمز!

إنستغرام يطالب بفيديو سيلفي للتأكد من الهوية

واشنطن - بدأ تطبيق إنستغرام بمطالبة بعض المستخدمين بتقديم فيديو سيلفي يظهر زوايا متعددة لوجوههم للتحقق من الهوية والتأكد من كونهم "حقيقيين".

ونشر مستشار وسائل التواصل الاجتماعي مات نافارا تغريدة على تويتر أكد فيها أن هذا الفحص يطلب في حال وجود حساب مشبوه، ويهدف كذلك إلى محاربة الروبوتات.

وكان إنستغرام بدأ في اختبار هذه الحيلة الأمنية العام الماضي، لكنها واجهت بعض المشاكل الفنية.

وأصبحت الحيلة الآن مطبقة على نطاق واسع، إذ أبلغ العديد من المستخدمين عن مطالبتهم بأخذ صورة أو مقطع فيديو سيلفي للتحقق من صحة حساباتهم.

وليس من الواضح ما إذا كانت الحيلة الأمنية حاليا اختبارا أم يتم طرحها ببطء، إذ ورد أن بعض المستخدمين قاموا ببضع محاولات لإنشاء حسابات على إنستغرام، ولم يواجه أيّ منهم تحدي فيديو السيلفي مطلقا.

وتعاني المنصة الاجتماعية منذ فترة طويلة من الحسابات المزيفة التي تتسبب في العديد من المشاكل، مثل ترك رسائل غير مرغوب فيها، أو مضايقة الأشخاص، أو استخدامها لتضخيم عدد الإعجابات أو المتابعين بشكل مصطنع.

وقد تفاجئ هذه الخطوة البعض نظرا إلى إعلان شركة "ميتا" الأخير أنها ستحذف إحدى خاصيات التعرف على الوجوه. وأوضحت الشركة بعد ذلك أنها أزالت هذه الخاصية من تطبيق فيسبوك فقط.

إنستغرام ليس أول تطبيق يستخدم هذه الحيلة الأمنية إذ سبقته تطبيقات التعارف مثل تيندر وبامبل في ذلك

ووفق منشورات بعض المستخدمين، تشير الرسالة الموجودة أسفل أيقونة فيديو السيلفي إلى أنه سيتم حذف الفيديو بعد 30 يوما، وتضيف أيضًا أنها لن تجمع البيانات الحيوية أو تستخدم تقنية التعرف على الوجوه، وبعبارات بسيطة، سيقوم الذكاء الاصطناعي للمنصة بتحليل فيديو السيلفي للتأكد من أن المستخدم هو شخص حقيقي.

وقد لا يُطمئن وعد "ميتا" (المعروفة سابقًا باسم فيسبوك، الشركة الأم لمنصة إنستغرام) التي تفكر في هذه الميزة للمساعدة في الحد من انتشار برامج البوتات عبر المنصة

بعدم تخزين البيانات أو نشرها، بعض المستخدمين الذين لا يثقون بالفعل في الشركة التي تتعرض لانتقادات لاذعة بسبب مشاكل تتعلق بالخصوصية والأمان.

وجدير بالذكر أن إنستغرام ليس أول تطبيق يستخدم هذه الحيلة الأمنية بمطالبة مستخدميه بإرسال صورهم الشخصية، فتطبيقات مثل تيندر وبامبل سبقته في ذلك.